يزيد ويحيته بها فذهب اليه فوجده في المسجد فسلم عليه
فقال له ايش تريد فقال اباير يزيد فقال له اين ابو يزيد
انا ايضا في طلب ابي يزيد فقال الرجل في نفسه هذا مجنون
لقد ضاع سفري فلما رجع الى ذي النون ووصف له ما رأى
وسمع بكى ذو النون وقال اخي ابو يزيد ذهب في الذاهبين في
الله جل جلاله وقال ابو علي الرقاق في قول ابراهيم عليه
السلام اني ذاهب الى ربي كان ذاهبا في الله فلهذا صار
ذاهبا الى الله فذهابه في الله اوجب ذهابه الى الله واعلم
ان هذه الالفاظ يوهم ظواهرها لمن لم يمارس علوم هذه
الطائفة واما من عرف حقايق الاصول وشم شيأ من علومهم
فانه يقف على معانيها ويفهم منها ما هم فيها وحاشى الاولياء
العارفين من كلام يعترض عليهم فيه محقق اللطيف اللطيف
في اللغة له ثلاثة معان احدها ان يكون عالما بدقايق الامور
وغوامضها ومشكلاتها والثاني الشيء الصغير الدقيق وهو
ضد الكثيف ومنه قيل لطف به فهو لطيف اذا رفق به واوصل

اليه

اليه منافعه من حيث لا يعلم ولا يقدر على الوصول الى ذلك
بنفسه وهو اهو المعنى الثالث فاللطيف بالمعنى الثاني في
حقه مستحيل وبالمعنى الاول واجب وهو من صفات ذاته
وبالمعنى الثالث وهو الحسن الموصل للمنافع برفق ثابت وهو
من صفات فعله وقوله تعالى الله لطيف بعباده يحتمل المعنيين
ان يكون عالما بهم وبمواضع حوايجهم يرزق من يشاء ما
يشاء كما يشاء ولطيف بهم يحسن اليهم ويتفضل عليهم
ويرفق بهم فان حملت الاية على صفة الذات كانت تخويفا
لانها تدل على انه العليم بخفايا الافات ودقايق المخالفات
فتكون بمعنى قوله يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور
فتوجب قبض العبد وتذكره لوصف الاطلاع فلهذا قال
بعض المشايخ ان لكم من الافات في الطاعات ما يقوم مقام
ارتكاب المخالفات وان للمفلس حقا من ظن انه موسر ثم بان
له افلاسه عند تصفح ديوانه قيل من لطفه سبحانه بعباده
انه اعطاهم من النعم فوق الكفاية وكلفهم دون الطاقة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)